Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصادر باللغة التى ترجم عنها هذا العمل الضخم المؤثر، الذى يكشف عن جهاد الشخصية المصرية وقوة روح الانتماء فيها منذ آلاف السنين، ولعل هذا الكتاب هو الذى نبّه الدكتور محمد عوض محمد (الجغرافى – وزير المعارف فى الخمسينيات) أن ينسج قصته من الأدب المصرى القديم بعنوان "سنوحى".

فيما يتصل بالكتاب، فإنه لم يلتزم بحدود الترجمة، إذ ورد اسم القاهرة فى قصتين (التضحية بالنفس: ص ٩٠ – ما أصدق الأحلام: ص ٩٥) ومهما يكن من أمر فإن المترجم لم يحدّد المصدر الذى ترجم عنه، ومن المؤكد أنه اعتمد على مصادر متعددة، بعضها عربى، حيث نجد انعكاسا لحكايات "كليلة ودمنة" وألفاظها، وكذلك "خرافات إيسوب"، وبعض النوادر الشعبية المتداولة فى مصر، وفى غيرها أيضاً.

لن نستطيع أن نوجّه نقدا تفصيليا لهذه القصص أو أكثرها، فعلى الرغم من حفاوة وزارة المعارف بها، وتقريرها على تلاميذ الفرقة الثالثة الابتدائية وتلميذاتها، فإن شروط قصة الطفل، الأساسية، لا تتوافر فيها، فتلميذ الفرقة الثالثة كان بين العاشرة والثانية عشرة من العمر، وليس فى تسع وثلاثين قصة، شغلت مائة صفحة شخصية واحدة تنتمى إلى هذه الشريحة السنيّة، أو على مقربه منها، فجميع الشخصيات من الرجال، الكبار، وكذلك لا وجود للمرأة، فضلا عن الطفلة، إلاّ فى حالات نادرة (الملكة مارى انطوانيت) – وعلى افتراض أن المترجم كان منساقا مع الأصل، مكتفيا بالهدف التهذيبى، فلم يهتم بمصدر التهذيب وطريقته، فإنه لم يراع المستوى اللغوى ومفردات المعجم التى يستوعبها طفل أو صبى فى الثانية عشرة.. فالغنى: رجل مثر، والمرأة المتزينة: حالية بأفخر الجواهر، وهّبت على إنجلترا ريح صرصر عاتية، أما الفلاحان فكانا لا يحصلان على "العيش الكفاف إلاّ بشق النفس"، أما الصورة اللوحة المتقنة فقد كانت "بحيث يتقرّاها الرائى باللمس"!!

لقد طرح المهندس حامد القصبى سؤالاً وأجاب عليه فى مقدمة كتابه "التربية بالقصص" الذى يدل على درجة من الوعى بأهمية القصّ من الوجهة التربوية. هذا السؤال: ما علاقة المهندس بالأدب؟ وكيف يحلّ لرجل تخصص فى الهندسة وعلومها أن يكتب فى التربية وأن يزاحم رجال التعليم ....؟ إلخ. ومن الواضح أن